**وزارة التعــليم العـالي والبحــث العـلمي**

**كلية العــلوم االقتصادية والتجارية وعـلوم التسـيير**

**جامــعة محمد خيضر بسكر**

****

**قسم: علوم التسيير المقياس: اليقظة الإجتماعية**

**التخصص: إدارة الموارد البشرية**

**بحث بعنوان:**

رأس المال الإجتماعي

**من إعداد الطلبة: تحت إشراف الأستاذة:**

* **حاجي إيمان د. علالي**
* **منصور إشراق**
* **سقني أية**

**السنة الجامعية: 2024/2023**

**خطة البحث:**

|  |  |
| --- | --- |
| **مقدمة** | **أ** |
| **المبحث الأول: الإيطار المفاهيمي لرأس المال الإجتماعي** |  |
| **المطلب الأول: نشأة وتطور رأس المال الإجتماعي** | **01** |
| **المطلب الثاني: نظرية رأس المال الإجتماعي بيير بورديو Pierre Bourdieu** | **02** |
| **المطلب الثالث: مفهوم ارأس المال الإجتماعي** | **05** |
| **المبحث الثاني: أنواع ومصادر تكوين رأس المال الإجتماعي** |  |
| **المطلب الأول: أنواع رأس المال الإجتماعي** | **08** |
| **المطلب الثاني: قياس رأس المال الإجتماعي** | **09** |
| **المطلب الثالث: مصادر تكوين رأس المال الإجتماعي** | **10** |
| **المبحث الثالث: خصائص وسمات رأس المال الإجتماعي** |  |
| **المطلب الأول: أبعاد رأس المال الإجتماعي** | **12** |
| **المطلب الثاني: خصائص وسمات رأس المال الإجتماعي** | **14** |
| **المطلب الثالث: أهمية رأس المال الإجتماعي** | **15** |
| **الخاتمة** | **17** |
| **قائمة المراجع** | **18** |

****

**مقدمة:**

على الرغم من أن مفهوم رأس املال الاجتماعي يعد من المفاهيم التي تستعمل في أبحاث العلوم الاجتماعية والسياسية، منذ عشرات السنين إلا أنه، حتى الان، لم يحظى بعد بمكانة رسمية في أدبيات الاقتصاد، ومع أن الاهتمام به أخذ يتزايد في السنوات الماضية، خاصة بعد تبني البنك الدولي وبعض المؤسسات الدولية الأخرى هذا المفهوم واعتباره، في بعض الأحيان العنصر الناقص في عملية النمو.

الا انه لم يوجد اتفاق حول مفهومه أو مكوناته، حيث تدير مراجعة الأدبيات الكثيرة حول الموضوع إلى أن مفهوم رأس املال الاجتماعي يعاني من إشكاليات عديدة، ّ تتمثل في غياب تعريف موحد يبين ما يشمله هذا المفهوم، وما المتغيرات، وما الا يشمله، وعدم تحديد طبيعة العالقة بين هذا المفهوم والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة، وقد انعكست إشكالية المفهوم على القياس، وظهر ذلك في عدم الاتفاق على مؤشر معين أو أبعاد محددة يمكن من خالها قياس التغير في رأس المال الاجتماعي، ومقارنته بين مكان وآخر.

من أجل ذلك يسعى هذا البحث إلى محاولة إزالة الغموض حول مفهوم رأس املال الاجتماعي لأنه واحد من أهم المفاهيم المطروحة في ساحة النقاش العالمية وذلك من خلال التفصيل أكثر في مفهومه وما يتعلق به من مصادر تكوين رأس المال الاجتماعي، أنواعه، أبعاده، خصائصه، وقياس رأس المال الاجتماعي.

***المبحث الأول: الإيطار المفاهيمي لرأس المال الاجتماعي***

**المبحث الأول: الإيطار المفاهيمي لرأس المال الاجتماعي**

نظرا للدور الفعال الذي يلعبه رأس المال الاجتماعي في المنظمات الحديثة من خلال تلك العلاقات التي ينميها داخلها ومن خلال الثقة التي يجسدها فيما بينهم بغية التخفيف من حدت الصراعات وتدعيم مستوى الرضا لديهم

**المطلب الأول: نشأة وتطور رأس المال الإجتماعي.**

إن أول من تطرق إلى مصطلح رأس المال الاجتماعي بشكل غير مباشر يقال هو توفل في كتابه

الديمقراطية في الولايات المتحدة الأمريكية في القرن. 19 م وذلك بدراسته لتأثير الديمقراطية على الترابط الاجتماعي ونزعة المواطنين اتجاه الخدمات العامة. إلا أن هناك من يعتبر ظهور هذا المصطلح يعود إلى كتابات هاتفان في وائل القرن 20م وبالتحديد لسنة 1916م والتي اهتمت بدراسة رأس المال الاجتماعي وعلاقته ببعض الممارسات الاجتماعية بعينها كالثقة والتواصل الاجتماعي...الخ. ليختفي المصطلح شبه كليتا عن الدراسات الأكاديمية ليعود للظهور في أوائل الستينات وبالتحديد في الدراسات التي قدمها كل من جان كالوب ولورى جيرمين ولكن بصفة محتشمة (حميد، صفحة 16)

إلى أن شهد المصطلح انتعاشا مزدهر في أوائل السبعينات بفضل المجهودات التي بذلها العالم الفرنسي في علم الاجتماع بيير بوردو حيث قدم له تعريف وبين أهم أسسه ولكن تلك الدراسة لهذا المفهوم كانت من ناحية علم الاجتماع. ليأتي العالمان جيمس كلمان وروبرت بوتنام ويقومان بدراسة المصطلح من الناحية الاقتصادية.

ومن بين أهم التعاريف التي نسبة له تعريف العالم الفرنسي بيير بوردو والذي عبر عنه بأنه " جميع الموارد والطاقات الكامنة في الشبكات الاجتماعية، والتي تسعى إلى تحقيق منافع جماعية بفعل القيم التي تتحكم في البنى الاجتماعية. تلك القيم التي تتجسد في هياكل وتنظيمات اجتماعية متماسكة تسهل عملية التفاعل الاقتصادي والسياسي وتشكل البنية الأساسية للعلاقات الاقتصادية وتعزيز الثقة المتبادلة، وتحل المشكلات الاجتماعية. (بوردو, 1995)

كما يعرفه كلا من (Falatoon & Azari,Bina)على انه مفهومه يتمحور في عدد من المعايير أو الأبعاد أبرزها الثقة، الأخلاق، الولاء والعلاقات الحميمية التي منشؤها العمل الجماعي، والتي من شئنها أن تسهل عملية التناسق والتكامل في تحسين كفاءة الأداء داخل المنظمة وتفشي روح العمل الجماعي لدى كافة أعضاء المنظمة . (صالح، 2009، صفحة 369)

وفي تقرير التنمية البشرية 2003 تم تعريف رأس المال الاجتماعي بأنه "يعبر على النظام المؤسسي والعادات والتقاليد التي توثر على اتمع بما ينعكس على التفاعلات الاجتماعية والاقتصادية ذات التأثير المباشر على المجال التنموي من جميع جوانبه" في حين أشار كل من ( (Fields & Cohen إلى أن رأس المال الاجتماعي تعبر عن شبكة عمل شاملة تضم بداخلها جماعات وفرق عمل لا يمكن تجزئتها بكل سهولة ويسر، والتي من شائنها توفر الجو المناسب وإطار العمل المتناسق لرأس المال البشري الذي يعمل داخل المنظمة

**المطلب الثاني : نظرية رأس المال الاجتماعي بيير بورديو Pierre Bourdieu**

يتفق معظم الباحثين تقريبا على أن تطور مفهوم رأس المال الاجتماعي جاء من خلال ثلاثة من العلماء الذين كان لهم الفضل في تقديمه للجدل النظري، وهم بيير بورديو Pierre Bourdieu وجيمس كوليمان Games Coleman و(روبرت بوتنام Robert Putnam. (

والحق أن ما طرحه هؤلاء العلماء الثلاثة يمثل تيارا مسيطرا dominant strain في نظرية رأس المال الاجتماعي، ويعكس في ذات الوقت نمطين من الرؤى السوسيولوحية لهذا المفهوم، النمط النقدي الذي يكشف اللامساواة الاجتماعية والصراع القائم في المجتمع وهذا ما تمثله أطروحات بورديو، والنمط الوظيفي التكاملي الذي يركز على الاتساق والالتزام بالمعايير، ويمثله كل من كوليمان وبوتنا.

1- بيير بورديو1930 -2002

يرجع الفضل بشكل أساسي إلى بورديو في صياغة مصطلح رأس المال الاجتماعي، ويعود إليه الفضل كذلك في انتشاره في الخطاب السوسيولوجي المعاصر، وهو ما أسهم إسهاما كبيرا في تطور المصطلح وتحديد ملامحه بشكل دقيق.

والواقع أن "بورديو" قد صاغ مفهوم رأس المال الاجتماعي كجزء من المشروع النظري الذي قدمه وهو نظرية الممارسة Practice Theory ، فهذا النمط من رأس المال يرتبط بقوة بمختلف الحقول الاجتماعية التي تمثل بدورها مجالات الممارسة الاجتماعية للفاعلين، ولذلك لا يمكن فهم مصطلح رأس المال الاجتماعي لدى بورديو بصورة منعزلة عن مشروعه النظري العام. (Hauberer 2011:35)

والحقيقة أن مفهوم رأس المال يمثل مفهوماً مركزياً في المشروع النظري لبرديو، والمفهوم مستمد أساساً كما هو معروف – من علم الاقتصاد الكلاسيكي ، ويعني الثروة المتراكمة، ويستخدم في النظرية الماركسية للإشارة إلى العلاقة بين مالكي وسائل الانتاج وبائعي قوة العمل . أما بورديو فقد وسع فكرة رأس المال المطروحة في علم الاقتصاد وفي النظرية الماركسية ، بحيث أصبح يتضمن رأس المال النقدي وغير النقدي ، كما يشتمل على الصور المادية الملموسة أو الصور اللامادية (غير الملموسة). ( أشرف عبد الوهاب97:1999)

إن استخدام بورديو لمفهوم رأس المال لا يقتصر فقط على البعد الاقتصادي "الكلاسيكي" وإنما يتجاوز ذلك الى أبعاد أخرى متنوعة فهناك عدة صور لرأس المال مثل رأس المال الثقافي ورأس المال الاجتماعي ورأس المال الرمزي، وتعكس تلك الرؤية لرأس المال تفسيرا متعدد الأبعاد للظواهر الاجتماعية ، فهو يرى أن العالم الاجتماعي يمكن ادراكه كفضاء متعدد الأبعاد multi dimensional space يتشكل واقعياً من خلال الهيمنة على الأشكال المتنوعة لرأس المال. إن رأس المال الاقتصادي يرتبط مباشرة بالثروة ، أما الأشكال الأخرى لرأس المال فتمثل صورة من صور القوة في المجتمع (Ozturk 2005:147)

في سياق توصيفه للأنواع المختلفة من رأس المال، يذكر "بورديو" أن هناك ثلاثة أنواع خلاف رأس المال الاقتصادي، الأول هو رأس المال الثقافي cultural capital الذي يتشكل مما يمنحه التعليم والتدريب من مهارات ومعرفة وامتيازات وتوقعات ومكانة اجتماعية، ولذا لم ينظر بورديو للمدارس والجامعات باعتبارها مواقع لتوزيع رأس المال الثقافي، بقدر ما رأي فيها مواقع لمنح شرعية لرأس المال الثقافي للطبقتين الوسطى والعليا. (نصر وهلال:12:2007)

ويوجد رأس المال الثقافي في صور متعددة، فقد يكون مجموعة من القدرات والخصائص الدائمة Durable qualities المتمثلة Internalized داخل الفرد كالمعرفة والمهارات المختلفة، وقد يتمثل في السلع الثقافية كالكتب واللوحات الفنية، ويتمثل كذلك في الألقاب والشهادات العلمية. (Hauberer 2011:37)

والشكل الثاني هو رأس المال الرمزي symbolic capital ويقصد به الموارد المتاحة للفرد نتيجة امتلاكه سمات محددة كالشرف Honor والهيبة Prestige والسمعة الطيبة renown والسيرة الحسنة reputation والتي يتم إدراكها وتقييمها من جانب أفراد المجتمع.(عبد العظيم 63-2011:65) ويعد رأس المال الرمزي مصدرا للسلطة، حيث يمنح صاحبه مكانة اجتماعية في الجماعة التي ينتمي إليها، و يصبح للشخص كلمة أو رأيا مسموعا، ويتوزع رأس المال الرمزي على رؤوس الأموال الأخرى. (نصر وهلال:12:2007)

أما الشكل الثالث فهو رأس المال الاجتماعي وهو موضوع اهتمامنا في هذا السياق، فيعرفه بورديو بأنه كم الموارد الواقعية أو المحتملة التي يتم الحصول عليها من خلال امتلاك شبكة من العلاقات الدائمة المرتكزة على الفهم والوعي المتبادل ، وذلك في إطار الانضواء تحت لواء جماعة معينة ، فالانتماء لجماعة ما يمنح كل عضو من أعضائها سنداً backing من الثقة والأمان الجماعي. (Bourdieu 1986:247)

ويرى "بورديو" أن رأس المال الاجتماعي يعد شكلا مهما من رأس المال يمتلكه أعضاء الشبكة الاجتماعية أو الجماعة. ومن خلال الصلات بين الأعضاء يمكن أن يستخدم رأس المال الاجتماعي كنوع من الائتمان Credit، بهذا المعنى يعد رأس المال الاجتماعي دعما جمعيا يمنح الأعضاء شكلا ائتمانيا، ويتم المحافظة عليه وتعزيزه لفائدته عندما يستمر الأفراد في الاستثمار في العلاقات الاجتماعية. (Lin 2003:22-23)

ولذلك يقرر "بورديو" أن رأس المال الاجتماعي هو رأس مال من العلاقات القوية الذي يمنح الأفراد دعما مهما وقت الحاجة، إن العلاقات القوية تخلق السمعة الطيبة والشرف بين أعضاء الجماعة، ومن ثم تكون أكثر فاعلية في بناء الثقة واستدامتها، إن أعضاء الجماعة يمنحون الأمن لبعضهم بعضا، ويتم الحفاظ على العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الجماعة من خلال عمليات التبادل المادي والرمزي(كالهدايا وحفاوة كل كل شخص بالآخر عندما يلتقيا في الشارع، وتدعم هذه العمليات العلاقات الموجودة بالفعل، كما تعمل على اعتمادها ومأسستها اجتماعيا Socially institutionalize . (Hauberer 2011:37)

ويعتمد حجم رأس المال الاجتماعي الذي يتحصل عليه فاعل معين على حجم شبكة العلاقات التي يمكنه إدارتها بكفاءة ، ويعتمد كذلك على كم رؤوس الأموال الأخرى كرأس المال الثقافي والرمزي والاقتصادي التي يمتلكها الفاعلون الآخرون المشاركون في شبكة العلاقات (Bourdieu 1986:247)

وتستلزم عملية إعـــــادة إنتـــاج رأس المـال الاجتماعي حداً أدنى من التجانس الموضـــوعي a minimum of objective homogeneity بين أعضاء الجماعة، كما تستلزم جهداً متواصلاً للحفاظ على تماسك الجماعة وتضامنها، وتستلزم كذلك مزيداً من الادراك والوعي المتبادل بين أعضاء الجماعة أيا كان شكلها (أسرة – أمة – جماعة أو حزبا سياسياً) (Bourdieu 1986:248:249)

يتضح إذن أن برديو يؤكد على أن مفهوم رأس المال الاجتماعي يشير الى الموارد resources التي يمتلكها الأفراد سواء أكانت موارد كمية أو كيفية ، والتي يمكن أن تستخدم بطريقة إستراتيجية للحصول على مزايا وموارد أخرى- إقتصادية على وجه الخصوص \_ ولذلك فإن رأس المال الاجتماعي يمثل قوة Power تساعد على خلق وترسيخ مزايا اجتماعية للفاعلين (Turner 2006:558)

تكشف رؤية "بورديو" لرأس المال الاجتماعي إذن عن أن قدرة الفرد على الوصول إلى موارد عبر "رأس المال الاجتماعي" تعتمد على شبكة علاقاته الاجتماعية (معارفه وانتماءاته المختلفة وعضويته في روابط ومؤسسات مختلفة)، وعلى قوة هذه العلاقات وثباتها، وعلى الموارد المتوفرة لشبكة العلاقات التي يقيمها الفرد. وهذا لا يعني أن الفرد يرث هذه الشبكة من العلاقات دون تدخل أو جهد منه، صحيح أن الظروف الموضعية تحدد إطار الممكن لشبكة هذه العلاقات، لكن للفرد دورًا في تحديد سعة واستمرارية هذه العلاقات (الانتماء أو عدم الانتماء لأحزاب أو نقابات أو نوادٍ وجمعيات، ... الخ)، لكن ليس كل العلاقات ودرجة تأثيرها وثباتها خاضعة لاختيار الفرد. (نصر وهلال 9:2007)

**ونخلص من كل ما سبق إلى أن بورديو قد أعاد اكتشاف مفهوم رأس المال الاجتماعي، وساهم على تأسيس نظرية سوسيولوجية له، وكشف عن أهمية شبكة العلاقات الاجتماعية في انتفاع الفرد والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها من الموارد الاجتماعية المادية والرمزية.**

**المطلب الثالث : مفهوم ارأس المال الاجتماعي**

من المصطلحات الحديثة على مجال إدارة الموارد البشرية ما يطلق عليه رأس المال الاجتماعي.

هناك عدة تعاريف نذكر منها :

**تعريف 1 :1999 wacquant et Bourdieu** هو مجموعة الموارد الفعلية التي تتراكم للفرد أو

المجموعة وفق امتلاكهم شبكة عالقات ذات قوة أكبر أو أقل من خلال اشراكهم بالمعرفة والإدراك. (محمود كفارنة، صفحة 25)

**تعريف 2 :kwon2001 et cohen** الثقة والفهم المتعدد للقيم المشتركة والسلوكيات التي تربط أعضاء

شبكة العلم واالتصاالت والمشاركة والتعاون الممكن. (حمد، 2015، صفحة 15)

**تعريف 3 :**الموارد المشتركة للعائلة والتي تساعدهم في رسم األحداث المستقبلية ألطفالهم. (العطوي، 2015، صفحة 31)

**تعريف 4 :** مجموعة من الموارد المتأصلة والتي تعكس خصائص العالقات االجتماعية داخلها والتي يمكن

إدارتها من خالل توجيههم نحو العمل اإلجماعي واألهداف الجماعية والثقة المشتركة . (رابح، 2017، صفحة 13)

**تعريف 5 :**ذلك الكل المركب غير الملموس من العالقات والمعايير والقيم المتقاسمة التي تتسم بالتماثل

النسبي بين أفراد الجماعة (المؤسسة أو المجتمع) وتكون ذات أشكال ومستويات مختلفة ولها آثار متباينة

علة قدرة الأفراد على تحقيق أغراض مشتركة في الظروف المختلفة. (ملحم، 2009، صفحة 19)

**ومن هذه التعاريف يمكن أن نخرج بالتعريف التالي:** "أن رأس المال الاجتماعي هو رأس مال متفرد عن

باقي أشكال رأس المال الأخرى لكونه ال يرتبط بالواقع المادي وإنما يعكس استثمار العالقات الاجتماعية

بين الأفراد وإمكان الحصول على المعلومات والمنافع بشكل متبادل". (POINTER, 2006)

***المبحث الثاني:***

***أنواع***

***ومصادر تكوين***

***رأس المال الإجتماعي***

**المبحث الثاني: أنواع ومصادر تكوين رأس المال الإجتماعي**

**المطلب الأول: أنواع رأس المال الاجتماع**

**رأس المال الاجتماعي البنيوي والمدرك:** يمكن لهذين النوعين أن يتراكما على ثلاثة مستويات وهي على النحو التالي: المستوى الجزئي، والمستوى المتوسط، وأخيرا المستوى الكلي وذلك تبعا لأهمية ودرجة تأثير كل مستوى في الحياة العامة للمجتمع. إ ذ أن المستوى الجزئي يكون تأثيره محدودا نوعا ما ويشتمل على تلك العلاقات التبادلية التي تنشأ داخل الأسرة والأقارب (Stone، 2001، صفحة 24)

أما المستوى المتوسط فيشتمل بدوره المستوى الجزئي مضاف إليه تلك العلاقات التي يعود منشؤها إلى الجمعيات بشتى أنوعها انطلاقا من جمعيات الحي إلى غاية الجمعيات الإقليمية. وفي الأجير المستوى الكلي والذي بدوره يشتمل على المستوى المتوسط مضاف إليه تلك العلاقات التي تنشأ داخل مؤسسات الدولة كالأحزاب وجمعيات المجتمع المدني التي لها صدى على المستوى الإقليمي والدولي.

**رأس المال الاجتماعي الداخلي:** ويمثل مجموعة الموارد الداخلية التي تعكس خاصية العلاقات الاجتماعية داخل المنظمة. وبالتالي فهو يتجسد في تلك العلاقات التي تنشا داخل المنظمة وتعمل على إحداث

تنسيق متناغم ما بين موظفيه (xPastoriza, 2007)

**رأس المال الخارجي:** ويقصد به مجموعة الموارد الكامنة لدى المنظمة والتي يمكن توظيفها في تلك العلاقة التي تربط المنظمة بمحيطها الخارجي، خاصة تلك العلاقات التي تربطها بالمؤسسات الاقتصادية

**وهناك من يقسمه تبعا لإبعاده وذلك وفقا لما يلي:**

**البعد الإدراكي:** ويشير إلى الأسلوب العام للعلاقات الاجتماعية بين الأفراد داخل المنظمة. والتي تتضح جليا في علاقات العمل ومدى تنظيمها وتنسيقها من منطلق أن لكل عامل وجهات نظر وتصورات وأهداف تختلف عن بقية العمال. لذا فان البعد الإدراكي بدوره ينقسم إلي قسمين:

الأول يتمثل في الرؤية المشتركة والتي تعني التوحيد في الأهداف والرؤى؛ والقسم الثاني فيشمل اللغة المشتركة والتي تتجسد في المصطلحات المهنية التي يستخدمها الجماعة في الاتصال فيما بينهم ويطلق عليها القواعد الفنية للاتصال.

**البعد الهيكلي:** يتجسد في تلك الروابط القوية بين العمال أو فرق العمل داخل المنظمة؛ من منطقة المشاعر المتبادلة والألفة والتفاعل نتيجة للالتقاء المتكرر ووحدة الأهداف. ويخضع كل ذلك لقوة شبكة العمل.

**البعد العلاقات**: ويتجسد هذا الدور في تلك العلاقات الشخصية التي تربط العاملين داخل المنظمة وكافة الأفراد المكونين للمجتمع في بصيفه عامة والزبائن بصيفه خاصة. لذا فهي ترتكز على أسس الثقة التي تسود في اتمع وعلاقات الصداقة والتعاون والالتزام المشترك (xVilanova, 2003, p. 69)

**المطلب الثاني: قياس رأس المال الاجتماعي**

لقياس رأس المال الاجتماعي في مجتمع ما نجد صعوبة كبيرة، وهذا راجع إلى عدم وجود اتفاق محدد لتعريفه.

ورغم كل هذا هناك عد محاولات لقياسه واغلبها تعتمد في قياسه على قياس الإبعاد التي يسعى رأس المال

الاجتماعي لتحقيقها وذلك من خلال إجراء استفتاء من خلال تحضير استبانه فيها أسئلة تخص المحاور وإبعاد رأس

المال الاجتماعي، ويتم توجيهها إلى عينة عشوائية للمجتمع المراد دراسته، ثم يتم تحليلها واستنباط أهم النتائج

المتمخضة عنها وهناك من حاول قياسه انطلاقا من قياس مؤشراته والتي هي على النحو التالي: العلاقات

الاجتماعية، الشبكات الاجتماعية بغض النظر عن طبيعتها، العضوية في جمعيات اتمع المدني، الثقة سواء الشخصية أو اتجاه الإدارة ، المساعدة المتبادلة وأخيرا الروابط (السروجي، 2009، الصفحات 131-132)

**المطلب الثالث: مصادر تكوين رأس المال الاجتماعي الأسرة:** تمثل المصدر الأول والأساسي لرأس المال الاجتماعي، إذ تضع أسس العالقة بين الفرد والمجتمع المحيط به، من خلال دورها في تنمية ثقة الفرد في الأخرين، كما تلعب الأسرة دورا في

توفير الأليات اللازمة لتحقيق الرفاهية الاقتصادية، وذلك عن طريق تنمية الروابط والعالقات غير

الرسمية خصوصا للمساعدة والتعاون في إطار الأسرة الممتدة ويجعلها بمثابة شبكة للضمان الاجتماعي

لتقدم الخدمات والمساعدات أعضائها في فترات الأزمات الاقتصادية والاجتماعية.

ويقتصر دور الأسرة على توفير الموارد أعضائها، وإنما تسهم ايضا في مراكمة رصيد رأس المال

الاجتماعي المتاح للمجتمع، ومع ذلك فإن فالأسرة قد تكون في بعض الأحيان عائقا أمام تكوين رأس المال الاجتماعي الذي يساهم في تحقيق الرفاهية، حيث يؤدي ارتفاع مستويات الثقة داخل الأسرة غلى عدم ثقة اعضائها في من هم خارج نطاق الأسرة، وفي احيان اخرى تقوم الأسرة بعزل نفسها عن المجتمع المحيط، وذلك تجنبا للضغوط الاجتماعية، والمخاطر المادية.

**الروابط الآثنية:** اعتبر الباحثون الرابطة الأثنية أحد مصادر رأس المال الاجتماعي، إذ تؤثر على طريقة تنشئة الأفراد وتساهم في تشكيل وعيهم وافكارهم تجاه أنفسهم واتجاه الآخرين، وهي بذلك تساهم ف ربط مجموعة من الأفراد معا، ومن ثم ربطهم او عزلهم من المجتمع المحيط، كي تستطيع ان تحشد الموارد وتعبئتها لخدمة اهداف محددة، وتساهم الروابط الأثنية ايضا في اتاحة المزيد من الفرص امام أعضائها لتحقيق اهداف مشتركة.

ومع ذلك فهذه الروابط ذاتها قد تؤدي إلى التعصب ضد من يقعون خارج نطاق الجماعة الآثنية بما يقود في كثير من الأحيان إلى زيادة درجة التطرف في المجتمع، وتدهور قيم التسامح فيه.

**المجتمع المدني:** يعد المجتمع المدني أحد المصادر الهامة والأساسية لتكوين رأس المال الاجتماعي، وذلك في بعض المجتمعات خاصة المتقدمة منها والتي تتميز بارتفاع مستوى الوعي لدى مواطنيها، وارتفاع معدلات المشاركة في الحياة المدنية ويتكون المجتمع المدني وفقا للتعريف الشائع من الجمعيات والتنظيمات الرسمية وغير الرسمية، وال يعنى تمييزها عن الدولة والسوق انها منفصلة عنهما.

وانما يعني استقلالها عن اي منهما، فهي تتعاون معها، ولكنها في نفس الوقت غير تابعة ألي منهما،

ويلعب المجتمع المدني دورا محوريا في مساعدة افراد المجتمع على تكوين الثقة التي تربط من أجل القيام

بنشاط معين، وهو امر ضروري لنجاح اي مؤسسة ألنها بذلك تمنح من لم تتح له الفرصة من قبل المشاركة، فرصة الاندماج معا أخرين في انشطة هامة.

**القطاع العام:** يشمل القطاع العام المؤسسات التابعة إشراف الدولة وإدارتها، إذ تستطيع هذه المؤسسات من خلال إدارتها للعلاقة بين موظفيها بتدعيم ثقة المواطنين في المجتمعات التي انضوت في السابق تحت راية المسكر الشرقي. (عبدالباسط، 2018، صفحة 3)

***المبحث الثالث:***

***خصائص***

***و سمات***

***ر أس المال الاجتماعي***

**المبحث الثالث: خصائص وسمات رأس المال الإجتماعي**

**المطلب الأول: أبعاد رأس المال الاجتماعي**

البعد الهيكلي (dimensition structural) يعكس هذا البعد الخصائص غير الشخصية

لعلاقات شبكة العمل ومدى ارتباط العاملين بعضهم مع البعض داخل المنظمة ومقدار وصولهم لرأس

المال الفكري للآخرين. ويشير أيضا إلى الأسلوب العام لارتباط بين الأطراف داخل المنظمة والتي

وصفها من خلال ارتباطات شبكة العمل وتنظيمها وملاءمتها، ويصف هذا البعد شدة الارتباطات

وتكرارها وهرميتها والاتصالات بين الأفراد داخل شبكة العمل وهي:

**قوة شبكة العمل:** تشير إلى عمق العلاقة بين أعضاء شبكة العمل، فالعاملون الذين يلتقون اجتماعيا مع

زملائهم خارج العمل الذين يعرفون زملائهم من خلال علاقات شخصية خارج السياق الرسمي للعمل تشير ويشعرون بالراحة معهم فإن لديهم شبكة عمل قوية. ومثل هذه الشبكات تتألف من التبادل وقوة العاطفة والألفة.

**نطاق شبكة العمل:** ويشير غلى المدى الذي تختلف فيه المستويات الإدارية للعاملين، مثل الأنداد والمرؤوسين والمشرفين ضمن شبكة العمل عمل محددة. إذ تعزز العالقات المتباينة بشكل كبير من

الاتفاق والإجماع في الرأي وكذلك في تحقيق العدالة والاهتمام بالعمل، وتتحقق الثقة والمعايير من خلال

توسيع نطاق شبكة العمل التي تساعد العاملين في خلق علاقات قوية مع زملاء.

**تكرار الاتصال:** ويشير إلى الكيفية التي يتصل بها العاملون بعضهم مع البعض عن طريق الهاتف أو الإيميل أو المقابلة الشخصية وجها لوجه. إذ تقود كثرة تكرار التفاعلات لفرص أكثر للوصول والاتصال مع الآخرين وكذلك تزيد من تفاهم الأفراد بعضهم مع البعض وتعزز من المساعدة المتبادلة

**بعد العالقات ((dimension relations** ويشير إلى طبيعة وجودة الارتباطات والاتصالات بين

العاملين داخل المنظمة، والتي تصف نوع العلاقات الشخصية التي يطورها الناس بعضهم مع البعض من

تاريخ التفاعلات، وتشير أيضا إلى الديناميكيات الاجتماعية المتنوعة المتضمنة الثقة والمعايير المشتركة

والقيم والتوقعات والانتماءات الشخص وتعد الثقة أحد العوامل الرئيسية في هذا البعد فقد ذكرت بشكل متكرر بأنها العنصر الرئيسي لرأس المال الاجتماعي وبأنها المركز الأساسي لبعد العلاقات فهي مصدر أساسي لتطوير العالقات وتفعيلها. وعرفت الثقة بطرائق مختلفة ولها معاني عديدة معتمدة على المنظور الذي أخذت منه سواء علم الاجتماع أم النفس أم الاقتصاد، إذ تعرف الثقة بشكل عام بأنها " حالة نفسية تشمل نية القبول المعتمدة على التوقعات الإيجابية لنوايا وسلوك الآخرين " وجوانب الثقة التي يتفق عليها أغلب الباحثين تتضمن ثالثة أنواع (الثقة الذاتية، الثقة الشخصية والثقة المؤسساتية. (

ويقصد بالثقة الذاتية ميل الفرد ونزعته للثقة أو عدم الثقة بنفسه والآخرين فهذه الثقة تنبع من المضامين الذاتية للفرد اتجاه نفسه واتجاه الأفراد الآخرين.

أما الثقة الشخصية فهي دالة لقابلية (قدرة) وإحسان (عناية) و إستقامة (سالمة) الشخص المقابل (الموثوق به). أما النوع الثالث للثقة فهو (الثقة المؤسساتية )الثقة بالإدارة أو ما يسمى (بالثقة غير الشخصية) والتي تعرف بأنها شعور بالثقة حول قيام المنظمة بتحديد وفرض القوانين والسياسات والتنظيمات التي تحمي حقوق الفرد وتتجنب إيقاع به، فهي تعتمد على الخصائص المدركة من النظام أو المؤسسة والتي تزرع شعور الثقة بدال من الخصائص الفردية للموثوق به.

البعد الإدراكي (dimension cognitive): يتعلق هذا البعد بالمدى الذي يتشارك فيه العاملون داخل المنظمة بوجهات النظر والأهداف والتصورات والتأويلات، وهذا البعد يعتم على خاصية المنظمة في تسهيل الفهم العام لألهداف الجماعية والطرائق الصحيحة لتفاعل الناس بعضهم مع البعض، والموارد المكرسة في هذا البعد تتمثل بالشفرات واللغة والقصص المشتركة ويشير هذا البعد أيضا إلى قابلية المشاركة والتي تعني الاستعداد والقابلية لأعضاء المنظمة إتباع الأهداف الفردية والأفعال المشتركة إلى أفعال وأهداف جماعية.

ويأخذ البعد الإدراكي أحد شكلين أوكلاهما، الأول يتمثل بالرؤية المشتركة والتي تعني إمتلاك أهداف وأغراض مشتركة، إذ أشار بأن الرؤية المشتركة تعد أحد المظاهر الرئيسية لبعد الإدراك لرأس المال الاجتماعي، أما الشكل الثاني لهذا البعد فيتمثل باللغة المشتركة) مصطلحات مهنة معينة (التي نسميها بالقواعد الفنية لاتصال، فالعاملون في بعض جماعات العمل يطورون لغة مشتركة خاصة بهم تكون صعبة الفهم بالنسبة لأناس خارج المجموعة (عبدالباسط، 2018، الصفحات 4-5)

**المطلب الثاني: خصائص وسمات رأس المال الاجتماعي**

يمكن بيان أبرز الخصائص التي تميز رأس المال الاجتماعي عن غيره من أشكال رؤوس الأموال

المساهمة في تنمية المجتمع من خلال الآتي:

* إن رأس المال الاجتماعي ليس تكونية واحدة أو تكوين بسيط، وإنما تكوين مركب من مكونات مختلفة مما يجعله يتسم بنوع من التعقيد لكونه يرتبط بقضايا تتعلق بطبيعة الإنسان كالثقة والالتزام والميول للتواصل مع الأخرين من خلال شبكات العالقات الاجتماعية.
* خالفا للأشكال التقليدية فإن رأس المال الاجتماعي يمثل رصيد علاقات ينشأ جراء تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض أو على نطاق المؤسسات، وهو لا يتكون نتيجة معرفة علمية أو مهارة فنية ولهذا يتسم
* بأنه غير ملموس مقارنة مع رأس المال المادي، وهذه الصفة تجعله صعب القياس، إلا أنه يتماثل مع الأشكال الأخرى من رأس المال في إمكانية استثماره للحصول على منافع وعوائد مستقبلية.
* إن رأس المال الاجتماعي يمثل استخدام المعرفة التي الا تستهلك بالاستخدام وإنما تنمو وتنتج أكثر بالاستخدام المكثف الفعال
* أن رأس مال أقرب إلى الإيثار والغرض الأعلى الذي يتعلق بالمجتمع والجماعة، منه إلى الكينونة الفردية، والغرض الذاتي الأدنى.
* رأس المال الاجتماعي في كثير من الأحيان ينتج بشكل عفوي، أو يأتي نتيجة ثانوية للدين والتقاليد وغيرها من العوامل التي تقع خارج سيطرة الحكومة، لذا يجب توجيهها ايجابيا لصالح المجتمع (عبدالباسط، 2018، الصفحات 5-6)

**المطلب الثالث: أهمية رأس المال الاجتماعي**

تتمثل أهمية رأس المال الاجتماعي في دعمه لمختلف جوانب حاجات المجتمع، حيث يمكن أن يسهم

رأس المال الاجتماعي في المجالات الآتية:

**المجالات التعليمية:** حيث يمكن لرأس المال الاجتماعي المساهمة في دعم التعليم الرسمي والمساهمة

في القضاء على الأمية فضال عن أهميته في تنمية اتجاهات التعليم المستمر لدى الأفراد.

**المجالات الاجتماعية:** تعمل عناصر رأس المال بمجموعها على تقديم شبكة ضمان اجتماعي إفراد المجتمع من خلال نشاطاتها في مجال تقليل معدلات الفقر، ومحاربة البطالة عن طريق تنفيذه أو مساهماته في المشاريع الصغيرة والمتوسطة لمساعدة هذه الشريحة، بما يساهم تحقيق التكامل

الاجتماعي، وتحسين مستوى المعيشة، وخفض معدل الجريمة، هذا إلى جانب دوره المهم في إدماج

الأقليات والجماعات العرقية في المجتمع وإتاحة الفرصة لهم للعيش برفاهية اسوة بباقي أفراد المجتمع.

**المجالات البيئية:** يساهم رأس المال الاجتماعي المتمثل بالجمعيات الأهلية والنقابات العمالية والمهنية

ومنظمات المجتمع المدني وغيرها من أنشطة حماية البيئة، كالمشاركة في برامج حماية البيئة من كافة

أشكال التلوث.

**المجالات الصحية:** ويسهم رأس المال الاجتماعي هنا من خلال نشاطات نشر الوعي، وتقديم الخدمات

المالية للمستشفيات، والمساهمة في بناء المراكز الصحية، وتقديم الخدمات لبعض الفئات الخاصة

كالمعاقين والمكفوفين، هذا إلى جانب مساهمة عناصر المال بخدمة المجتمع في الأوقات التي تسودها حالات الطوارئ كانتشار الأوبئة.

**المجالات الاقتصادية:** ان وجود رأس مال اجتماعي فعال في أي دولة يسهم بارتفاع الناتج المحلي

الإجمالي، حيث تساعد العلاقات الاجتماعية الإيجابية المكونة لرأس المال الاجتماعي على تقليل تكلفة

المعاملات والمشاريع، فتزيد نسب الاستثمارات، الانخفاض القواعد الروتينية التي تعوق الدخول إلى

السوق مما يسهم في زيادة المنافسة المحلية، وارتفاع مستوى الابتكار والإبداع في استثمار الموارد.

**المجالات السياسية:** يسهم رأس المال الاجتماعي في الحياة السياسية والمدنية من خلال الآتي:

أنه يسهم في خلق عالقة قوية بين الدولة والمجتمع تسمح بخلق قنوات مؤسسية لمناقشة الأهداف

والسياسات التنموية.

تحقيق الاستقرار في المجتمع حيث أن رأس المال الاجتماعي هو مقياس لدرجة التماسك الاجتماعي،

وبالتالي مقياس لاستقرار، وهذا ما نجده في عالقات الثقة بين الأطراف المختلفة في المؤسسة، أو

الجماعة المحلية أو المجتمع بشكل عام.

دوره في ترسيخ الديمقراطية ودعم المجتمع المدني الذي ارتبط ظهوره ونهضته كنتيجة نهائية لنشاطات

رأس المال الاجتماعي، لذا يعتبر شرطا ضروريا لإقامة الديمقراطية التحررية الحديثة، وتظهر أثار هذا

العامل في مشاركة الأفراد في المنظمات والجمعيات التي مع زيادتها في المجتمع تزداد قدرة أفراد

المجتمع على التعاون أجل المصلحة العامة. (عبدالباسط، 2018، صفحة 2)

**خاتمة:**

إن رأس املال الاجتماعي رغم تعدد مفاهيمه وتفسيراته لا يتوقف مفهومه في الأشخاص فقط ولا أيضا في كمية المكاسب المادية والمعنوية وحدها، وإنما يكمن في تركيب شبكة العالقات والروابط النفعية بين الأشخاص والمجموعات داخل المجتمع، وبالتالي رأس املال الاجتماعي قد يكون الترابط الاجتماعي المنظمات الرسمية والغير الرسمية حسن الجوار، الصداقة، العالقات الأسرية إلي غيرها من المعايير التي تمنع المجتمع من الانهيار وتشد جوانبه بعضها، و هو ملازم للعالقات والروابط الاجتماعية التي تجمع الأشخاص فيما بينهم والمجموعات. أما عن قياس رأس المال الاجتماعي لا يوجد طريقة واضحة لقياسه والمعتمدة في جميع الدول وفي كل الأوقات ،فالطريقة السهلة لقياس رأس املال الاجتماعي هي عن طريق الاستبيانات كما وضعها البك الدولي، وهذا الاستبيان أو هذه الأسئلة هي قابلة لتصحيح والتعديل حسب مكان وزمان وثقافة الدراسة كماهي قابلة كذلك لترجمة إلى لغات البلد المراد قياسه لرأس المال الاجتماعي، وهذه المؤشرات هي مؤشر الجماعات والشبكات ،مؤشر الثقة والتضامن ،مؤشر العمل الجماعي والتعاون، مؤشر المعلومة والاتصال ،مؤشر الترابط الاجتماعي والاندماج ،مؤشر مشاركة السلطة والعمل السياسي.

**قائمة المراجع:**

**مراجع باللغة العربية:**

**الأطروحات والمذكرات:**

1. أ،قبايلي أمال ، ا.د بوقرة رابح. (2017). *دور رأس المال اإلجتماعي في تحقيق التنمية المستدامة في المؤسسة اإلقتصادية.* جامعة محمد بوضياف المسيلة، جامعة محمد بوضياف المسيلة: مجلة العلوم الإقتصادية والتسيير والعلوم التجارية.
2. إبراهيم ملحم. (2009). رأس المال اإلجتماعي عناصره ومؤشرات قياسه وأهميته في حياة المؤسسة اإلقتصادية. *رسالة ماجستير في علم اإلجتماع*. دمشق ، جامعة دمشق ، دمشق.
3. أنجي محمد عبد حميد. (بلا تاريخ). *دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي.* مصر: الوادي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
4. بيير بوردو. (1995). *أسئلة علم الاجتماع، ترجمة إبراهيم فتحي.* قاهرة: دار العالم الثالث، د ط، القاهرة، مصر.
5. جبور عبدالباسط. (2018). أثر رأس المال اإلجتماعي على تعزيز السلوك اإلبداعي. *مذكرة مقدمة الستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديميأثر رأس المال اإلجتماعي على تعزيز السلوك اإلبداعي*. ورقلة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التجارية وعلوم التسيير، ورقلة: جامعة قاصدي مرباح.
6. ميسرة محمود كفارنة. (بلا تاريخ). *رسالة ماجستير دور الجمعيات األهلية في بناء رأس المال اإلجتماعي في دولة فلسطين.* ور الجمعيات األهلية في بناء رأس المال اإلجتماعي في دولة فلسطين، فلسطين، الجامعة اإلسالمية، غزة.

**الملتقيات والمجلات:**

1. سامي محمدالرقاد. (2011). *نظرية المحاسبية.* عمان : دار المسير لنشر .
2. سعاف حمد. (2015). *رأس المال اإلجتماعي مقاربة تنموية / 2015.* دمشق: مجلة جامعة دمشق المجلد 31 العدد3.
3. سعد علي العنزي واحمد على صالح. (2009). *إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال.* عمان، الأردن،: دار اليازوري ، عمان، الأردن،.
4. طلعت مصطفى السروجي. (2009). رأس المال الاجتماعي. تأليف *رأس المال الاجتماعي* (صفحة مصر). قاهر: كتبة الانجلو مصرية، ط1،.
5. عامر علي حسين العطوي. (2015). العالقة بين رأس المال اإلجتماعي الداخلي وفاعلية المنظمة دراسات إدارية. تأليف *العالقة بين رأس المال اإلجتماعي الداخلي وفاعلية المنظمة دراسات إدارية* (صفحة 31). مصر: المجلد 3/العدد2015.

**المراجع باللغة الأجنبية**

1. M. & Ricart, J. xPastoriza. (2007). Antecedents and consequences of the internal social capital of organizations. تأليف *Antecedents and consequences of the internal social capital of organizations.* An Empirical Study, Journal of usinessEthics.
2. E & Josa xVilanova. (2003). Social Capital as managerial phenomenon. تأليف *Social Capital as managerial phenomenon* (صفحة 69). Department of Industrial Engineering and Management , Final research Project.
3. Sharon Jeannotte SE POINTER. (2006). *: LE CAPITAL SOCIAL ET LCAPITAL CULTUREL DANS LA VIE DE TOUS LES JOURS.* Rechercheet analyse stratégiques (RAS) Ministère du Patrimoine canadien.
4. W Stone. (2001). Measuring Social Capital. تأليف *Measuring Social Capital, Research Paper* (صفحة 24). Australian : Australian Institute of family Studies